

قصص
بوليسية
علاؤله

لغز السرقة الثانية



صرخات وأحداث مفاجئة



كانت قطرات المطر
تنقر زجاج النافذة في بطن
ورتابة ، وقد أصبح
إيقاعها أحد معالم البرد في
ذلك الشتاء القارس
البرودة .

وبدت السماء خارج
فيلا المغامرین الثلاثة

ملبدة بالغيوم ، مما يدل على أن الأمطار لن تنتهى
قريباً . وفي تلك اللحظة كانت « عالية » راقدة في
فراشها بالدور العلوى في فيلتهم الصغيرة ، بينما
« عامر » و « عارف » قد ذهبا في صحبة والدهم لزيارة
إحدى قريباتهم المريضة .

وفجأة انتفضت « عالية » من رقدتها .. وهى تلوم
نفسها قائلة :

- آه ، لقد نسيت كلبنا الأسود المحبوب
« روميل » ، فى كوخه الخشبي الصغير فى الحديقة لابد

وأنه يعاني من البرد ومن الجوع .
وفي لحظات تناولت المظلة وفتحتها لتقيها من المطر
ثم اتجهت إلى الكوخ الصغير لتسحب روميل للداخل .
فأث الكلب الأسود قابلاً في ركن من أركانه وقد بان
في عينيه آثار البرد والجوع .

وما أن لمح « عالية » حتى انتصب على قائمته
وأرجله الخلفية فخرج وراح يتمسح في قدميها وهز ذيله
وهو متجه معها لباب الفيلا الداخلى .

وفجأة على باب الفيلا استدار « روميل » وراح
يهمهم وقد التمت عيناه ، وانتصبت أذناه بشدة وقد
كف ذيله عن الاهتزاز وهو ينظر للخارج .

التفتت « عالية » حولها في حيرة . لم يكن هناك
سوى صوت المطر وهو يتساقط على الأرض والسكون
يلف المكان .

وفجأة تسمرت قدميها وهي تخطو للداخل ثم
استدارت وهي تتطلع للخارج وتسترق السمع ، وقالت
تحدث نفسها : ما هذا الصوت الضعيف الواهن الذى
يأتى من الخارج ؟

فهرولت للخارج - وقد سبقها « روميل » -



بسرعة اتجهت « عالية » للتليفون ولكن وجدت أسلاكه قد قطعت ..

متجهة لمصدر الصوت . كان الصوت يأتي من إحدى
الفيلات المجاورة لفيلتهم .

كان المنزل الذي دخله « روميل » عبارة عن فيلا
صغيرة من دور واحد .. تحتل مساحة محدودة .. وحديقته
الصغيرة خالية .. إلا من بعض الأعشاب النامية
مما يدل على عدم الاعتناء بها .

دخلت « عالية » من الباب المفتوح ، وهنا بدا
واضحاً صوت العويل والبكاء ، ثم اتجهت للغرفة التي
كان يأتي منها ذلك الصوت .

وفي داخل الغرفة رأت منظرًا غريبًا . كان هناك
رجل ملقى على الأرض ، وقد تناثر زجاج نظارته الطبية
بجانبيه .. وبجانبه رقدت امرأة رفيعة قصيرة .. راحت
تنتحب وتبولول بصوت رفيع حاد في ذهول .

وفي لحظة أفاقت « عالية » من دهشتها ، وراحت
تتطلع لبقية محتويات الغرفة .. التي كانت مبشرة في
أرجائها ، حيث بدا واضحاً أن شخصاً ما قد عبث بها ..
فالكُتب والملابس ملقاة على الأرض .. وأضلاع
الدولاب مفتوحة ومحتوياتها مبشرة .

وبسرعة اتجهت « عالية » لمكان التليفون ، وأدارت

رقم تليفون طبيب يسكن في شارع مجاور لهم ، ولكن
ما أن رفعت السماعة حتى رأت أسلاكه قد قطعت .
فتوجهت للخارج جرياً .. وفي أثرها « روميل »
حتى وصلت لمنزلهم ثم أسرعوا للتليفون واتصلت
بالطبيب ثم بقسم البوليس ، وأخبرتهم بصوت لاهف
عما شاهدت ، وأعطتهم العنوان ثم عادت مرة ثانية إلى
الرجل الراقد على الأرض .

راحت « عالية » تهدئ من روع المرأة التي كانت
تنتحب قائلة : اطمئني لقد اتصلت بالطبيب
والبوليس .. هيا بنا نتعاون في نقل المصاب فوق
الأريكة .

ومن الوهلة الأولى استنتجت « المغامرة » أشياء
كثيرة . لاشك أن الرجل أصيب بخبطة فوق رأسه
مما تسبب في وقوعه على الأرض ، وتخطم زجاج
نظارته .

ومنظر الغرفة يوحي بأنه قد حدثت سرقة .. ولاشك
أن اللص راح يبعثر محتويات الغرفة .. وخاصة
الدولاب .. وأدراج المكتب بحثاً عما يسرقه .
ورغم وجود جيران بالقرب من المنزل إلا أن أحداً

لم يسمع أو ينتبه لصراخ المرأة .. بسبب خلو الشارع
من المارة .. وبسبب سقوط المطر ، وكل منزل حولهم قد
أغلق نوافذه اتقاء للبرد . ولولا أن « عالية » كانت
خارج الفيلا في الحديقة في نفس اللحظة التي صرخت
فيها المرأة لما سمعت صرخاتها .

وكانت هناك على الأرض .. وعند نهاية السجادة
تحت الشرفة التي كانت مفتوحة وأغلقتها « عالية » آثار
حذاء عريض التصق الطين به ، فترك أثراً واضحاً على
الأرض .

قالت « عالية » لنفسها : لابد أن السرقة حدثت
بعد الثانية ظهراً .

ويبدو أن صوتها كان عالياً .. فراحت المرأة ترمقها
في دهشة .. وقد خفت بكاؤها .

فيسألها « عالية » : ماذا حدث ؟
عادت المرأة إلى نحيبها ثانية ، فياست « عالية »
من الحصول على أية معلومات منها .
وما هي إلا دقائق حتى وصل « الطبيب » ، فاتجه
إلى الرجل المصاب .. وراح يقيس النبض .. ويتحسس

رأس الرجل .. ثم قال في صوت هادئ : يجب أن ينقل للمستشفى حالا ..

وقبل أن يرد أحد سمعوا صوت عربة الشرطة وهي تتوقف في الخارج .. ثم هبط منها الضابط « حمدى » . حيا الضابط « حمدى » « عالية » و « الطبيب » ، ثم اتجه لمكان الرجل المصاب ، بينما قال « الطبيب » : لقد أصيب بخبطة قوية فوق رأسه ، وأخشى أن يكون مصابا بارتجاج في المخ ، ولا بد من نقله للمستشفى فوراً .

قال « الطبيب » : ستقله عربة الشرطة فهذا أسرع .

ثم أشار لمعاونيه .. لحمل المصاب إلى عربة الشرطة التي اتجهت للمستشفى ، وعادوا جميعاً للداخل عدا الطبيب الذى رافق المصاب .

قال « الضابط » موجهاً حديثه « لعالية » : ماذا حدث بالضبط ؟

عالية (قائلة) : فجأة سمعت صوت استغاثة .. وكنت في تلك اللحظة في حديقة منزلنا .. فاتجهت مع « روميل » - وأشارت إلى كلبها الأسود - إلى هنا ،

وكان الباب مفتوحاً فدخلنا .. ورأيت الرجل ملقى على الأرض ، وكان واضحاً أنه أصيب بضربة أفقدته وعيه ، وأن شخصاً ما قد دخل من النافذة المفتوحة وضربه .. ثم راح يقلب الغرفة رأساً على عقب . نظر « الضابط » إلى النافذة المغلقة وقال : ولكن من الذى أغلق النافذة ؟

قالت « عالية » وعلى وجهها حمرة خجل : أنا . فالجو بارد جداً .. ولم يكن المصاب ليتحمل البرد ولكنى لم ألمسها بيدي بل استخدمت منديلي في غلقها . ابتسم « الضابط » وهو يقول : حسناً فعلت . أنت فتاة ذكية .

كانت المرأة قد هدأت تماماً ، وإن بدت في عينيها نظرات ملتاوعة ، فاقترب منها « الضابط » وهو يقول : - يبدو أن زوجك قد تعرض لحادث سرقة .. فهل كنت موجودة ؟ وأين كنت في تلك اللحظة ؟

ردت « المرأة » فى وهن : لقد حضرت من عملى فى الرابعة تقريباً ، وكان باب الفيلا الخارجى مفتوحاً ، فقد اعتاد « حمدون » ألا يغلقه نهائياً ، وكان زوجى متعباً فلم يذهب لعمله اليوم وظل بالمنزل .

فسألها « الضابط » مستفسراً : من يكون
« حمدون » ؟

المرأة (بسرعة) : إنه البواب .. ويسكن في كوخ
خشبي خلف المنزل .

ثم أكملت قائلة : وعندما دخلت الغرفة رأيت
الأستاذ « شكرى » زوجى .. ممدداً على الأرض ..
فاقد الوعي .. والغرفة مبعثرة ، فتملكنى الرعب ،
ورحت أصرخ في هysteria ، ثم جاءت بعد لحظات تلك
الفتاة - وأشارت إلى « عالية » - وقامت بالاتصال
بالطبيب والشرطة .

عالية (مكملة) : حاولت الاتصال تليفونياً
بالطبيب والشرطة من هنا ، ولكنى وجدت السلك
مقطوعاً فاضطرت للاتصال من منزلنا ، ثم عدت ثانية
إلى هنا .

راح الضابط « حمدى » يفحص السلك المقطوع ،
ويتأمل الآثار الطينية للحذاء العريض تحت النافذة ، ثم
أمر أحد المساعدين بتصوير ذلك الأثر .

سأل « الضابط » المرأة : هل تستطيعين أن تعرفى
إذا كان شئ ما قد سرق ؟

المرأة (فى حيرة) : لا أدرى .. فلم أفحص شيئاً .
ثم قامت بهبطء واتجهت للدولاب ، وراحت تبحث
داخل أحد رفوفه .. ثم صرخت وهى تقول : لقد سرق
المبلغ ، وكذلك بعض الحلى الذهبية الخاصة بى .
الضابط : كم كان المبلغ ؟

المرأة (فى ذهول) : كان هناك مبلغ عشرة آلاف
جنيه خاصة بالشركة التى يعمل بها زوجى كمدير
مشتريات ، وأيضاً بعض الحلى الذهبية لا يقل ثمنها عن
ألفين من الجنيهات ، أحضرها لى زوجى من الكويت
بعد عودته العام الماضى . ثم راحت تنتحب .

عالية (بلهفة) : وحمدون .. أين هو الآن ؟
المرأة (مؤكدة) : إنه ينام عادة خلال وقت الظهيرة
فى كوخه خلف الفيلا .

الضابط (بدهشة) : هل تعنى أنه موجود بالكوخ
الآن ؟

المرأة : أعتقد . فليس له منزل آخر ، كما أنه
أعزب .

اتجه « الضابط » مع مساعديه للكوخ . فى حين
راحت « عالية » تفحص الأرض تحت الشرفة المواطنة

التي دخل منها اللص ، هزت رأسها ، وهي تقول :
- لا بد أن المطر قد أزال بقية الآثار .

ثم اتجهت هي الأخرى ناحية الكوخ يتبعهم
« روميل » .

قرع الضابط « حمدي » الباب مرة تلو الأخرى
دون استجابة .. فدفعه بعنف فانفتح ، وهو يصدر
صريراً كثيباً .

كان الكوخ في الداخل في حجم غرفة واسعة ، يكاد
يكون خالياً إلا من سرير خشبي ممدد عليه رجل ضخمة
وقد راح في نوم عميق يتخلله شخير المزعج ، ودولاب
صغير ، وموقد كيروسين (واپور) ، ومنضدة صغيرة
فوقها الصحون الملقاة بإهمال .

راح الضابط ينادي « حمدون » .. ثم هزه بيده قبل
أن يبدأ الرجل الراقد في التملعل .. فراح يفتح عينيه
في بقاء ودهشة .

وبدا أنه مستغرب ، فنظر وحدى في « عالية »
والضابط « حمدي » ، وما أن لمح « روميل » حتى بدا
في عينيه نظرة خوف .

أشار « الضابط » « لحمدون » بأن يتبعه ثم خرج

الجميع ودخلوا الفيلا .

جلس « حمدون » أمام الضابط .. بينما راحت
« عالية » تتأمله .

كان ضخماً مفتول الساعدين ، وبدأ تحت جلبابه
الواسع الطويل كمارد أو عملاق من قصص ألف ليلة
وليلة . أما ملامح وجهه فكانت رغم جسده الهائل -
تحمل طيبة وسذاجة كبيرة .

سأله « الضابط حمدي » : متى ذهبت للنوم ؟
حمدون (في حيرة) : أنا .. لا أدري . عندما بدأ
المطر يهطل أحسست بالبرودة ففضلت النوم .

ثم أكمل في استحياء : أنا أنام كل يوم في هذا
الوقت .. هل حدث شيء ؟ أين الأستاذ « شكري » ؟
الضابط حمدي : لقد جاء لص وسرق المنزل
وأصاب الأستاذ « شكري » .

فتح « حمدون » فمه في دهشة وانكمش في جلسته ،
وراح يحدق أمامه بدون وعي .. وبدت على وجهه نظرة
بلهاء .

الضابط حمدي (متسائلاً) :

- هل تعني أنه رغم كل ما حدث كنت نائماً

ما الشيء الذي اختفى



عندما عادت
« عالية » إلى المنزل كان
« عارف » و « عامر » قد
عادة أيضاً ، وراحا
ينتظرانها في قلق .

قال « عارف » : أين
كنت يا « عالية » ؟ نحن
وصلنا منذ نصف ساعة

أين ذهبت في هذا الجو البارد الممطر ؟

ابتسمت « عالية » قائلة : دعوني أولاً أغير
ملابسي التي ابتلت .. ثم أخبركم بكل شيء .

واتجهت لغرفتها ، وعادت بعد دقائق ، ثم صنعت
لنفسها و « عامر » و « عارف » كوب شاي ساخن
لكل منهم ، وراحت تحتسيه في تلهذ ، بينما راح
« عامر » و « عارف » يرقبانها في فضول .

قال « عارف » : لم تخبرينا .. لماذا خرجتي مع
« روميل » في هذا الجو الممطر ؟

لا تسمع ولا تدري شيئاً .

أفاق « حمدون » من دهشته على سؤال الضابط فرد
في تلعثم :

- أنا نومي ثقيل ولا أصحو على أي صوت مهما
كان .

راحت « عالية » تحديقاً لقدم « حمدون » ، ثم تلاقت
عينها مع عيني « الضابط حمدي » في لحظة خاطفة ،
وكان الاثنان اهتديا إلى نفس الشيء في نفس الوقت .
قال « الضابط » لحمدون : اخلع حذاءك

يا حمدون .

أطاع « حمدون » في الحال ، وراح « الضابط
حمدي » يتفحص الحذاء ، ثم قارنه بالأثر الموجود تحت
الشرفة ، ولاحظ تطابق تفاصيل النعل مع الأثر ..
فعلت شفثيه ابتسامة صغيرة ، وأعاد إلى « حمدون »
فردة حذائه وهو يقول :

- « حمدون أنت مقبوض عليك » .

عالية : حادثة سرقة .
عامر (بلهفة) : حادثة " سرقة " .. أخبرينا
بما حدث .

وراحت « عالية » تسرد عليهم ما حدث
بالتفصيل .. وهى تغوص فى تفكير عميق وقالت :
- ولكنى أعتقد أن وراء هذه الحادثة لغز .

عامر : ولكنه انتهى قبل أن يبدأ ، فالبوليس ألقى
القبض على « حمدون » .

عالية : بل إن اللغز لم يبدأ بعد . فإن الحادثة تمت
بعد الثانية ظهرًا .

عارف (متسائلًا) : ولكن كيف استنتجت أن
السرقه حدثت فى ذلك الوقت .

عالية : لأن المطر لم يهطل قبلها . وهناك آثار طينية
لحذاء اللص فى الغرفة وتحت الشرفة . وهذا يؤكد
استنتاجى .

نظر إليها « عامر » و « عارف » فى دهشة ..
وتساءل « عارف » : أين اللغز إذن ؟

عالية : أين ذكاؤكم ؟ ألم تلاحظوا أن هناك أشياء
كثيرة تبدو غير منطقية وتدعو للتساؤل . ثم أكملت

قائلة : مثلاً . كان الأستاذ « شكرى » قد أحس ببعض
التعب ففضل عدم الذهاب للعمل والراحة فى المنزل ،
فلو كان « حمدون » هو اللص .. فلماذا اختار اليوم
الذى يمكث فيه الأستاذ « شكرى » فى المنزل
ليسرقه ؟. أما كان يستطيع أن يختار يوماً آخر لا يوجد
به أحد بالمنزل ، فيسرق النقود والمصوغات بدون عنف
مع الأستاذ « شكرى » . ثم ما الذى يدعو إلى قلب
الغرفة هكذا أو بعثرة محتوياتها فأول ما يخطر بباله أن
يبحث عن النقود والمصوغات فى الدولاب وبالتالي لن
يكون هناك داعى لبعثرة محتويات الغرفة .

صمتت لحظة وهى تنظر للمغامرين ثم أضافت : كان
واضحاً أن اللص كان يبحث عن شيء معين ، وأنه بعثر
محتويات الغرفة فى سبيل الحصول على ذلك الشيء ،
وأعتقد أن « حمدون » ليس هو اللص .

عارف (مقاطعاً) : وأثر الحذاء الخاص بـ حمدون ؟
كيف وصل للغرفة ؟

عالية (فى حيرة) : هذا هو ما يشغل بالى ..
كانت السرقة ستبدو سهلة ومنطقية بدون ذلك الأثر
ولكنها الآن تبدو غامضة ومحيرة .

عامر : إذن فقد تسلل اللص ليقوم بسرقة شيء معين ، وفوجئ بوجود الأستاذ « شكري » في المنزل ، فضربه فوق رأسه .

عارف : ولكن الثقود والمصوغات أين اختفت ؟
عالية (في حماس) : عملية تمويه لصرف النظر عن الشيء الآخر الذي كان اللص يبحث عنه .

عامر (متسائلاً) : لماذا قطع اللص سلك التليفون رغم أن الأستاذ « شكري » كان غائباً عن الوعي ولا يمكنه استخدام التليفون ؟

عارف (في حماس) : ما رأيكم في أن نتصل بالمستشفى التي يرقد بها الأستاذ « شكري » ، فربما يكون قد أفاق وأدلى ببعض المعلومات .
عالية : فكرة لا بأس بها .

ثم قام « عارف » وأحضر التليفون .. وأجرى اتصالاً بالمستشفى .. وسأل عن الأستاذ « شكري » فأخبره المتحدث أنه أفاق من إغمائه ، وأن إصابته ليست خطيرة ، وسيخرج غداً . ثم تناولت « عالية » سماعة التليفون ورد عليها الضابط « حمدي » هذه المرة بأن الأستاذ « شكري » فوجئ بالضربة من الخلف

ولم يدرك من ضربه .

وبعد انتهاء المكالمة قال « عامر » : أعتقد أن الأمر يحتاج لمقابلة مع الأستاذ « شكري » فهو وحده الذي يستطيع أن يعطينا بعض المعلومات عن الحادث .
قالت « عالية » : سأذهب إليه غداً بعد عودته من المستشفى .

في مساء اليوم التالي ذهبت « عالية » لفيلا الأستاذ « شكري » ، وقرعت جرس الباب الخارجي وبعد لحظات خرجت زوجته وفتحت الباب لها ، فحيتها « عالية » ، وأخبرتها بأنها جاءت تطمئن على زوجها ، فدعتها للدخول ، ثم قادتها إلى غرفة نوم واسعة وكان الأستاذ شكري راقداً فوق سرير عريض ، وقد أحاط رأسه شاش أبيض وبدت عيناه تحت نظارته الزجاجية - غير التي انكسرت بلا شك - قلقة متعبة .
ابتسمت « عالية » قائلة : كيف حالك الآن يا أستاذ « شكري » ؟

رد « الأستاذ شكري » بضعف : الحمد لله . وأشكرك .. فقد أخبرتنى زوجتي والرائد « حمدي »

بكل ما فعلته من أجل . ثم أغمض عينيه ، وظهر
بوضوح أنه لا زال يعاني من حادث الأمس . وكان
وجهه شاحباً متعباً .

قالت « عالية » لزوجته : هل اكتشفت سرقة شيء
آخر عدا النقود والحلي الذهبية ؟
ردت « السيدة » : لا أعتقد أن هناك شيئاً آخر قد
اختفى .

فتح « الأستاذ شكري » عينيه وقال في ألم :
لا أدري لماذا يحدث هذا لي أنا بالذات .
عالية (مواسية) : إن كل إنسان معرض لهذا
الحادث .

الأستاذ شكري (بوهن) : إن المبلغ المسروق
ليس ملكي .. وإنما خاص بالشركة .. وكان المفروض
أن أسدده للموردين لتسوية بعض حساباتهم ، ولكن ..
وجدت نفسي متعباً فلم أشأ أن أذهب للعمل في ذلك
اليوم .

ثم أكمل في حزن : هذه ثاني مرة تسرق مني نقود
خاصة بالشركة التي أعمل بها .
بدا الاهتمام على وجه « عالية » وهي تسمع حديث

الأستاذ « شكري » .

الأستاذ شكري (مكملًا) : منذ سنتين وأثناء عملي
بالكويت في إحدى شركات المقاولات كنت مسئولاً عن
خزينة الشركة .. وأنا الوحيد الذي يحمل مفاتيحها ..
وفي أحد الأيام فوجئت عندما ذهبت للشركة صباحاً بأن
الخزينة مفتوحة ، وقد سرقت منها كل المبالغ التي كانت
بها . عشرين ألف جنيه .

ثم أكمل في بلاء : وقال البوليس أن الخزينة فتحت
بدون عنف .. أي أن اللصوص استخدموا مفاتيحها
الأصلية أو مفاتيح مقلدة في فتحها .. وكنت الوحيد
الذي يحمل مفاتيحها . ولكن لولا وجودي في المستشفى
ليلة الحادث بسبب ارتفاع درجة حرارتي لاتهمني
البوليس بالسرقة . وبعدها لم أتحمل الحياة في جو
الكويت الحار بسبب ضعف صحي فعدت إلى مصر ، ثم
عملت بالشركة الحالية كمدير للمشتريات .

سكت الأستاذ « شكري » الذي تلاحقه السرقة ..
وبدا في عينيه الحزن والألم فأحست « عالية » بالإشفاق
عليه . وكان محقاً عندما تساءل .. لماذا هو يحدث له ذلك
دون غيره .

ثم برز سؤال في ذهنها : هل هناك علاقة بين السرقتين ؟ ولكنها نفت بسرعة فإن إحدى السرقتين حدثت في الكويت وكان الأستاذ « شكري » في المستشفى .. والآخرى في مصر وكانت « عالية » متأكدة أن السرقة الثانية كان تغطية لشيء آخر لم يكتشف بعد .

قالت « عالية » : أستاذ « شكري » . أعتقد أن هناك شيئاً غامضاً في حادث الأمس .. فيبدو أن اللص لم يكن يبحث عن النقود بل عن شيء آخر .. وأعتقد أيضاً أن اللص ليس « حمدون » .

رد « الأستاذ شكري » : إنني مندهش « فحمدون » طيب جداً ، وهو يعمل عندي منذ خمس سنوات ولا يمكنه أن يفعل ذلك . ولكن ما الذي كان يبحث عنه اللص إن لم يكن النقود ؟

ردت « عالية » : لا أدري . ربما كان شيئاً لا أهمية له في نظرنا ، ولكنه ذو أهمية خاصة عند اللص . وأرجو أن تتصل بي إذا وجدت أي شيء خاص بك قد فقد فربما يكشف ذلك عن شخصية اللص . وأسباب السرقة . ثم أعطته رقم تليفون منزلها .

قال « الأستاذ شكري » : سأبحث في أوراقى وكتبى وإذا اكتشفت اختفاء أى شيء سأبلغك حالاً . شكرته « عالية » ثم سلمت عليه وعلى زوجته وانصرفت ..



الصورة المفقودة



وعندما عادت
« عالية » من مدرستها في
اليوم التالي قالت لها
« والدتها » :

- اتصل بك شخص
منذ ساعة يدعى الأستاذ
« شكري » وطلب مني أن
أخبرك أنه يريد أن

يراك . وما كادت « عالية » تسمع اسم الأستاذ
« شكري » .. حتى التمع وجهها .. فلم تكن تتوقع أن
يتصل بها الأستاذ « شكري » بهذه السرعة . وبسرعة
اجتازت المنازل القليلة التي تفصلها عن منزله .. في حين
أن عقلها يعمل بسرعة جبارة . هل كانت نظريتها
صحيحة . هل اكتشف الأستاذ « شكري » أن شيئاً
ما قد فقد له علاقة بالحادث ؟

كان الباب الخارجي للفيلا مفتوحاً .. فدخلت منه
« عالية » ثم صعدت السلام القليلة المؤدية لداخل

الفيلا . وكان الأستاذ « شكري » هذه المرة يبدو وقد
استعاد حيويته ونشاطه . رغم أنه لا يزال راقدًا في
فراشه .

حينه « عالية » ودعاها للجلوس .
قالت « عالية » متسائلة : خيرًا إن شاء الله .
الأستاذ شكري (في حيرة) : لست متأكدًا ..
ولكنني أعتقد أنها كانت موجودة داخل الألبوم .
تساءلت « عالية » : ما هي ؟

الأستاذ شكري (بسرعة) : الصورة . إحدى
صورى أثناء وجودي بالكويت . إنني متأكد أنها كانت
موجودة بالألبوم منذ عودتي .. ولكن ربما أخذتها زوجتي
لسبب ما . سأسألها عند عودتها .

عالية : ومن بهذه الصورة غيرك ؟
الأستاذ شكري : كان معي « جميل » . كانت الصورة
الوحيدة التي تجمعنا معاً والتقطناها بمناسبة عيد ميلاده .
عالية : ومن هو « جميل » ؟

الأستاذ شكري : كان زميلي في مسكني بالكويت ..
فقد كان يشاركني السكن .. وهو فنان .. يقوم برسم
اللوحات ، ونحت التماثيل ، علاوة على هوايته

لإصلاح المواتير والأجهزة الكهربائية ، وكان يعمل في شركات الديكور .. وشاركني السكن ستة شهور .. قبل أن أعود إلى مصر ، وقبل عودته بأسابيع فجأة . مما جعلني أعود أنا الآخر خاصة بعد حدوث السرقة في الكويت .

وكان « جميل » غريب الأطوار ، حاد المزاج . لا يستمر في عمل ما أكثر من شهر ، ثم يتركه للبحث عن عمل آخر ، فهو لا يحتمل أي نقد لعمل من أعماله الفنية من رؤسائه ..

وكان يقول أن أعماله هي الأعمال الكاملة التي لا يستطيع أحد أن ينقدها أو يجد بها عيباً . كان عبقرياً ومغروراً في نفس الوقت .. ولولا هذا الغرور لأصبح من أشهر الفنانين .

عالية (متسائلة) : وهل ما زلت أصدقاء للآن ؟ فأجابها « الأستاذ شكري » : لا . فعندما عاد إلى مصر انقطعت أخباره عني ، ولم أراه من وقتها ولا أدرى أين يعمل . وخيل إلى أنني لمحتة منذ أسبوع .. ولكنني لست متأكداً ، فقد كان الشارع مزدحماً في ذلك الوقت في الثالثة ظهراً .

وما كاد الأستاذ « شكري » ينتهي من حديثه حتى دخلت زوجته .. فحييت الاثنان ثم سألتها الأستاذ « شكري » عن الصورة فقالت .. إنها لم تأخذها . عقد « الأستاذ شكري » حاجبيه ولم يعلق .

تساءلت « عالية » : وأين وجدت الألبوم ؟ الأستاذ شكري : كان ملقى على الأرض بجانب الكتب المبعثرة كما أخبرتني زوجتي .. فهي التي أعادت ترتيب الغرفة من جديد ، ولقيت نظري عندما بحثت فيه .. اختفاء تلك الصورة .. فقد كانت أول صورة بداخله فكان لابد أن ألاحظ اختفاءها ..

عالية : وأين رأيت « جميل » ؟ الأستاذ شكري : كان ذلك يوم الأحد الماضي عند خروجي من الشركة التي أعمل بها ، وذلك بشارع القصر العيني بجوار مبنى مجلس الشعب ، فلمحته يعبر الشارع ، وهو يحمل بعض أدوات الرسم ، وبضع قطع قماش بيضاء ملفوفة ومربوطة ، وبعض البراويش الخشبية وعندما عبرت الشارع المزدحم خلفه كان قد ضاع وسط الزحام .

ثم أكمل في بطاء : وربما لم يكن « جميل » . فإن

نظري ضعيف حتى مع النظارة .

عالية : هل تستطيع أن تعطيني أوصاف « جميل » ؟ .
الأستاذ شكري : طبعاً . إنك تستطيعين تمييزه من
وسط أشخاص عديدين .. فهو فنان ، ويبدو ذلك على
وجهه وملابسه . وحتى في مشيته وكلامه .
قالت « عالية » مبتسمة : أقصد أوصافه الخارجية .
طوله وملامحه .

الأستاذ شكري : طوله حوالي ١٧٥ سم ، كما أنه
نحيف ، وربما لا يزيد وزنه عن ٥٧ كيلو .. وشعره
أسود خشن ، وغالباً ما يتركه ينمو ولا يقصه . وله
شارب رفيع يتدلى بجانب فمه .. وله عينان نفاذتان
عميقتان ، وسنه حوالي ثلاثون سنة . وهو مفرم بارتداء
الملابس الواسعة . وإن كنت أعتقد أن هيئته قد تكون
تغيرت بعد عودته لمصر .

عالية : وما هو اسمه الثاني ؟ .

الأستاذ شكري : جميل فكري .

عالية : وماذا كان يعمل في مصر قبل سفره

للكويت ؟

الأستاذ شكري : أعتقد أنه كان يقوم برسم بعض

الأشخاص مقابل مبالغ يستعين بها على نفقاته .

عالية : هل هو متزوج ؟

الأستاذ شكري : لم يكن متزوجاً . إنه يفضل
الوحدة فتلك طبيعته .

وأخيراً نظر « الأستاذ شكري » لعالية متسائلاً ثم
قال في تردد : ولكن .. هل تعتقدين إن تلك الصورة
المفقودة علاقة بالسرقة .

عالية : من يدري ! إنها خيط ضعيف . ستحاول أن
تبحث عن « جميل » هذا . وعندما تجده أعتقد أن
أموراً كثيرة سوف تتضح .



استنتاجات منطقية



عندما رجعت
« عالية » للمنزل وجدت
« عامر » و « عارف » قد
عادا. فأخبرتهما بما حدث
منذ دقائق. ومقابلتها مع
الأستاذ « شكري »
وحديثه عن الصورة
المفقودة.

قال « عارف » : ولكن ما أهمية الصورة . هل
تستحق أن يقوم شخص ما بكل هذا من أجل الحصول
على الصورة ؟

قالت « عالية » : جاز ، لو كانت تلك الصورة
تؤدي لشيء معين .

عامر (متسائلاً) : تقصدين السرقة الأولى ؟
ابتسمت « عالية » وهي تقول : أترك هذا
لذكائكما .

عارف : أنا لا أفهم شيئاً .

عالية : سأشرح لكما . هناك أشياء واضحة وأشياء
مخفية ... وبالأستنتاج والمنطق يمكن أن نتخيل الأجزاء
الغائبة ونربطها بما نعرفه فتبدو الأمور أوضح . ثم
صمت لحظة وقالت :

- كان « جميل » صديقاً للأستاذ « شكري » في
الكويت ، يسكنان منزلاً واحداً برغم أن كلا منهما يعمل
في عمل يختلف عن الآخر . فالأستاذ « شكري » أمين
خزينة في شركته .. و « جميل » غير مستقر في عمله
بسبب عدم احتماله نقد رؤسائه لعمله ، وبذلك فإن
« جميل » كان أحياناً كثيرة عاطلاً عن العمل ، وفي
حاجة إلى نقود . ولابد بحكم إقامته مع الأستاذ
« شكري » يعلم بوجود مبالغ كبيرة في خزينة الشركة
التي يعمل بها الأستاذ « شكري » . وهنا فكر
« جميل » في سرقة الخزينة والعودة إلى مصر . فإما أنه
صنع مفتاحاً مشابهاً أو سرق المفتاح ذاته ، ثم انتظر
الفرصة الملائمة وقام بسرقة الخزينة .. ثم اختفى وعاد
إلى مصر .

قال « عارف » مندهشاً : ولكن كل هذه
افتراضات .

عالية : بالتأكيد . ولكنها مبنية على تبرير الوقائع
واستنتاج الجزء الناقص .
قال « عامر » : أعتقد أن تحليلك لموضوع السرقة
الأولى في الكويت قد يكون سليماً ومنطقياً .. ولكن
ما علاقة ذلك بحادث سرقة فيلا الأستاذ « شكري » ؟
ابتسمت « عالية » وهي تقول : حتى الآن لم تدركا
العلاقة بعد ؟ سأخبركما .

بعد أن اطمأن « جميل » بوصوله للقاهرة ، من أن
البوليس لن يصل إليه .. ثم بعد كل تلك المدة يلحقه
الأستاذ « شكري » في شارع القصر العيني ، فيحاول
أن يعبر الشارع خلفه ليسلم عليه ، ولكن « جميل »
يظن - وقد رأى الأستاذ « شكري » هو الآخر - أن
الأستاذ « شكري » يبحث عنه لقيامه بالسرقة فيختفي
وسط الزحام .. وعندما يعود لمنزله تبدأ مخاوفه من أن
يبلغ الأستاذ « شكري » البوليس ضده . وهنا يتذكر
« جميل » تلك الصورة الوحيدة التي تجمعهم مع الأستاذ
« شكري » ، فهي التي يمكنه الاهتداء إليه بها . ففكر
جميل في الحصول على الصورة بأي ثمن . فراقب
الأستاذ « شكري » من مكان عمله .. ثم تتبعه حتى



دعى الأستاذ « شكري » « عالية » للجلوس ..

يعرف عنوانه .. أو ربما كان يعرف العنوان من قبل أثناء
إقامته بالكويت . ثم في يوم الحادث يذهب لسرقة
الصورة في وقت يعلم بعدم وجود شخص ما في المنزل ،
فالأستاذ « شكرى » في عمله .. وزوجته في عملها ..
« وحمدون » نائماً .. ولابد أنه يعرف ذلك من قبل .
ولكنه يفاجأ بوجود الأستاذ « شكرى » بالمنزل ،
فيضطر لخطئه فوق رأسه من الخلف ثم يبحث عن
الصورة ويأخذها بعد أن يعثر محتويات الغرفة بحثاً
عنها ، ويقوم أيضاً بسرقة النقود والحلى الذهبية لكى
يوهم البوليس أن الأمر تم بقصد سرقة النقود ..
فتصرف الأنظار عنه .

قال « عارف » فى حماس : براقو يا « عالية » ،
أنت هائلة .

ابتسم « عامر » وهو يقول : تبدين وكأنك كنت
حاضرة مع « جميل » فى السرقتين . ثم أضاف وهو يغمز
بعينه : أخشى أن تكونى شريكة له ونحن لا ندرى .
وهنا انفجر الجميع فى الضحك ، حتى « روميل » بدا
عليه السرور وهو يهز ذيله ، ويشاركهم ابتساماتهم .
فجأة قال « عامر » : ولكن ما فائدة كل ما استتجناه

« فحمدون » حتى الآن هو المتهم بالسرقة .. بينما
اللص الحقيقي ينعم بما سرق .

وكأنما أيقظ كلامه حماس المغامرین للعمل .
عامر (مكملًا) : لا بد من العثور على « جميل »
ليتم الإفراج عن « حمدون » .

عالية : ولكن كيف سنصل إليه . كيف نصل
لشخص واحد وسط ثمانية ملايين هم سكان القاهرة ..
بل ستة وأربعين مليوناً هم سكان مصر . فما يدريتا أين
يقيم « جميل » .

عارف : سنبدو أشبه بمن يبحث عن أبرة في كومة
من القش .

عامر : ما رأيكم لو أبلغنا الأمر لخالنا « العميد
مدوح » ربما يستطيع مساعدتنا .

عارف : تذكر يا « عامر » أننا لانجد حتى الآن
دليلاً على إدانة جميل .. وإنما هي كلها افتراضات
واستنتاجات .. والقانون لا يأخذ بها .

قال « عامر » : إذن سيكون علينا أن نبحث عن
جميل .

عالية (مكملًا) : ودليل إدانته أيضاً .

وهنا بدا الوجوم على وجوه المغامرین وهبط عليهم
صمت عميق .

أحس « عامر » بلسعة من البرد فاقترح أن يشعل
المدفأة الكهربائية .

قالت « عالية » : نعم فهي ستبث الدفء في
أوصالنا .

صمت « عالية » وبدأ عليها التفكير العميق .
قال لها « عارف » متائلاً : ما بالك
يا « عالية » .

ردت « عالية » في حيرة : لا أدري .. فقد تذكرت
شيئاً . فقد كانت المدفأة الكهربائية في غرفة الأستاذ
« شكري » وقت الحادث مقلوبة على وجهها بجانب
الحائط . وكان جانبيها الأيسر منبعجاً ، رغم أنها كانت
مشتعلة ، وقمت بإعادتها لوضعها الطبيعي دون أن انتبه
لمعنى ذلك .

قال « عامر » : ربما خبطها اللص بقدمه فقلبها على
وجهها وأحدث بها ذلك الانعراج .

قالت « عالية » : أعتقد أن هذا هو ما حدث .
ولكن لماذا فعل اللص ذلك ؟

ولم يجبهها أحد ، وإنما راحوا يرشفون الشاي الذي
أعدته الدادة الطيبة أم محمد .

فجأة قفز « عارف » من مكانه وهو يصيح .
عامر (في ضيق) : ماذا هناك يا « عارف » ، لماذا
تصيح هكذا ؟

عارف : لقد وجدتها . ستجد « جميل » .
تطلع إليه المغامرون في دهشة بينما قال « عارف » :
- ألم تقول يا « عالية » أن جميل كان يحمل بعض
أدوات الرسم ، ولوحات قماش بيضاء للرسم ، وبراويز
خشبية .

عالية : نعم . هذا ما أخبرني به « الأستاذ
شكري » .

قال « عارف » : إذن ، لابد أنه اشتراها .
عامر (في سخرية) : بالتأكيد اشتراها ، هل تظن
أنه سرقها هي الأخرى .

نظر إليه « عارف » في عتاب وقال : لم أقصد ذلك .
ولكن حيث أنه كان يسير على قدميه ويحمل تلك
الأشياء الثقيلة ، فلا بد أنه اشتراها من مكان قريب ،
وكان يتجه بها إلى محطة أتوبيس أو تاكسي مثلاً . فليس

من المعقول أن يشتري هذه الأشياء من الزمالك ويسير
بها إلى شارع القصر العيني بسبب ثقلها .

وهنا لم يقاطعه أحد فأكمل في حماس :
- إذن نكون أمام افتراضين : الأول أن « جميل »
اشتري تلك الأدوات من محل قريب من المكان الذي
رآه فيه « الأستاذ شكري » . وبالتالي نركز بحثنا على
المحلات التي تباع تلك الأدوات قرب شارع القصر
العيني ، ومنها نصل إلى « جميل » ..

قالت « عالية » : والافتراض الثاني ؟
عارف : أن يكون مقيماً في شارع القصر العيني
أو قريباً منه ، وبالتالي فمن المنطقي أنه إذا اشترى تلك
الأدوات من مكان بعيد فإنه يستقل الأتوبيس حتى
شارع القصر العيني ، ثم يتجه لمنزله سيراً على قدميه .
قالت « عالية » مبتسمة : أنت هائل
يا « عارف » .

قال « عارف » : إذن سنضع الآن خطة عمل
وسنبدأ بالافتراض الأول ، وهو أن « جميل » اشترى
هذه الأدوات من محل قريب من مجلس الشعب ،
وبالتالي سنراقب تلك المحلات قريباً يعود لشراء أي

أدوات أخرى قريباً .

قال « عامر » : أعتقد أن مجال المراقبة سيكون سهلاً وسينحصر في محل أو اثنين على الأكثر .
قالت « عالية » متسائلة : كيف ؟

رد « عامر » : بما أن « الأستاذ شكرى » شاهد « جميل » يحمل تلك الأدوات يوم الأحد .. فمعنى ذلك أن المحل الذى اشترى منه « جميل » تلك الأشياء يفتح أبوابه في ذلك اليوم .. وبذلك يمكننا معرفة المحل الذى قام بشراء الأدوات منه .

قالت « عالية » مؤكدة : وجهة نظر سليمة .
قال « عامر » : إذن سنقسم العمل بيننا . كل منا سيراقب ذلك المحل يوماً بعد الظهر بالتبادل .
عالية (معترضة) : ولكننا نذهب للعدسة صباحاً .

قال « عامر » : لقد كنت مشتركاً في رحلة لأسوان ابتداء من غد لمدة أسبوع . سألقى تلك الرحلة وأقوم بالمراقبة صباحاً طوال الأسبوع القادم .

قالت « عالية » : إذن لم يبق سوى تحديد موقع

المحل أو المكتبة التى اشترى منها « جميل » هذه الأدوات .

قال « عارف » : سيكون ذلك سهلاً . اتركوا لى هذا الأمر وسأعود إليكم بعد ساعتين بعنوان المحل .





حمدون

تمكن « عارف » من معرفة المكتبة بسهولة فقد كانت تبعد عشرات الأمتار من مبنى مجلس الشعب وهي الوحيدة التي تفتح يوم الأحد . وعندما سأل « عارف » « البائع » عن

جميل لم يذكره الرجل وقال : هناك عشرات ممن تنطبق عليهم نفس الأوصاف يشتررون مستلزماتهم من المكتبة . وفي يوم الأحد التالي .. كان « عامر » يقف أمام مدخل المكتبة .. في الناحية المقابلة .. وهو يتسامل .. إن كان « جميل » سيحضر اليوم لشراء بعض أدوات الرسم كما حدث يوم الأحد السابق عندما رآه الأستاذ « شكري » . فرجما كان ذلك اليوم هو عطلة من عمله .. ويحضر فيه لشراء احتياجاته . مضى يومان « وعامر » يقف حياحا في الناحية

الأخرى .. يراقب الداخلين والخارجين دون أن يرى أحدا .. تنطبق عليه نفس الأوصاف التي يتميز بها « جميل » ، وفي المساء كانت « عالية » و « عارف » يتناوبان المراقبة .

كانت حركة المرور في الشارع غير مزدحمة في ذلك اليوم ، وأحس « عامر » بالبرودة تسرى في جسده ، وبدأ أن السماء ستمطر قريبا .

كما أحس بالضيق والقلق . كانت الساعة قد اقتربت من الثانية ظهرا .. وبعد حوالى ساعة ستأتى « عالية » لتسلم نوبتها في المراقبة ، وتبقى لو تنتهى تلك الساعة بسرعة .. فقد أحس أن قدميه تؤلمانه ، وجسده يرتعش من البرد .

وكما توقع « عامر » ، فقد بدأت السماء تمطر . هرع « عامر » إلى إحدى المنازل القريبة يختصم فيها من المطر ، وحانت منه لفتة سريعة نحو المكتبة التي كان يراقبها . وهنا خفق قلبه بسرعة .

كان الرجل الذي دخل في تلك اللحظة تنطبق عليه نفس الأوصاف التي ذكرها الأستاذ شكري . كان طويلا نحिला .. له شارب رفيع .. يتدلى بجانب فمه

وحتى دقته . وبدت رأسه ، وكأنها مغطاة بكومة من
القش .. بسبب شعره الأكرت الكبير . وكان أهم ما في
الرجل هو ملابسه الواسعة ، فقد كان يرتدي بلوفرًا
صوفيًا ذا أكمام واسعة ، وينظرونًا واسعًا .

هل هو « جميل » ؟ .. لقد قال صاحب المكتبة أن
عشرات ممن لهم نفس الأوصاف يأتون عنده لشراء
مستلزماتهم الفنية . وقرر « عامر » أن يتبعه مهما كانت
الأسباب .. رغم أن المطر قد أصبح شديدًا ، والشوارع
قد خلت من المارة .

وبعد دقائق خرج الرجل من المكتبة ، وقد راح
يسير تحت المطر .. غير عابئ حتى بالاحتساء منه ، بينما
كل اهتمامه أن لا تصل المياه إلى اللوحات البيضاء
المربوطة في يده .

سار في شارع القصر العيني حتى مستشفى القصر
العيني .. ثم انحرف يمينا إلى كورنيش النيل .. وعبر
الكوبري ، ثم سار على الجانب الآخر للكورنيش .
وبعد دقائق من السير ، ظهر بضع عوامات في النيل
راسية على إحدى ضفتيه .. اتجه الرجل لإحداها ، ثم



سار الرجل تحت المطر غير عابئ حتى بالاحتساء منه ..

أخرج مفتاحاً من جيبه وفتح الباب ، ثم دخل وأغلقه خلفه .

وفي نفس الجانب بعد بضع أمتار .. كان هناك غرفة خشبية صغيرة .. يجلس بها رجل عجوز .. وقد أوقد قليلاً من الخشب ليستدفئ به ، برغم أنه ترك الباب مفتوحاً ، وخمن « عامر » أنه لابد أن يكون حارسى هذه العوامات .. فاتجه إليه ، ثم حياه .. فدعاه العجوز للجلوس أمام النار ليستدفئ .. خاصة وأنه مقبل من المطر .

قال « عامر » للحارس العجوز : هل عاد الأستاذ « جميل فكرى » من عمله ؟

رد « الرجل » : نعم لقد شاهدته منذ دقيقة يدخل عوامته .. انتظر حتى تهدأ المطر .. ثم اذهب إليه بعد أن تشرب كوباً من الشاي .

ابتسم « عامر » وهو يتناول كوب الشاي الساخن من الرجل . لقد كان توقعه صحيحاً . فشخص في مثل غرور « جميل » لن يغير اسمه ، مهما كانت الأسباب ، ولذلك أمكن التعرف عليه بسهولة .

هدأت الأمطار أخيراً .. واستأذن « عامر » في
الانصراف .
قال « الحارس » الطيب : ألن تذهب لرؤية الأستاذ
« جميل » ؟

رد « عامر » : سأحضر في وقت آخر فملايسى
مبتلة .. ويجب أن أستبدلها حتى لا أصاب بالبرد .. ثم
شكر الرجل .. واستقل تاكسيًا للمنزل .



قالت « عالية » في سعادة : إذن فقد كانت
استنتاجاتنا سليمة .

قال « عارف » : وهكذا انتهت مهمتنا .
اعترض « عامر » قائلاً : ولكننا لم نحصل على
دليل إدانة « جميل » .

قال « عارف » : وكيف نحصل عليه . وهذه هي
مهمة الشرطة .. سنتصل بخالي « العميد محمود » ..
ونخبره بكل ما وصلنا إليه ، وسيقوم رجال الشرطة
باستدعاء جميل ، وسؤاله عن المكان الذي كان به يوم
الحادث - الأربعاء السابق - وعندها لن نستطيع أن

يقول إنه كان في مكان آخر .
ردت « عالية » : فكرة جيدة . سأتصل بخالي
حالا ..



هل كان كل شيء خطأ



وجاء صوت العميد
« محمد روح » في التليفون
قائلاً :
- إنها حقاً متيرة ..
وما يجعلها غامضة .. عدم
وجود دليل .. سوى تلك
الاستنتاجات والتحليلات
المنطقية الرائعة .

وصمت لحظة ثم قال : سأقوم بتحرياتي ،
واستدعائه ، علماً نصل إلى الحقيقة ، وسأتصل بكم
لأخبركم بالنتيجة بعد مضي ساعتين .

ثم وضع السماعة في الناحية الأخرى .

« قالت » عالية « بحسرة : لأول مرة لا نشترك في
القبض على مجرم .. كما يحدث عادة في كل الألفاظ التي
قمنا بحلها .

عامر (قائلاً) : ليس هذا هو المهم . تذكرى أننا

استطعنا إنقاذ برىء من السجن . ومعاقبة مجرم على
جريمته .

قال « عارف » ساخراً : مسكين جميل .. ما أشد
دهشته إذا عرف أن مجموعة من المغامرين هم الذين
استطاعوا الوصول إلى علاقته بالجريمة ، والتسبب في
القبض عليه .

وهكذا راحوا يقطعون الساعتين في حديث شائق عن
هذا اللغز الغامض .

وما كادت الساعتان تنتهيا حتى التفوا حول
التليفون في انتظار اتصال خاتم العميد « محمد روح » ..
ليخبرهم بنأ القبض على « جميل » واعترافه .

وراحت الدقائق تمر بطيئة مملة .. وكل دقيقة تمر تزيد
من لطف قلوبهم لمعرفة الحقيقة .

وبعد حوالي نصف ساعة أخرى .. قال « عامر » في
يأس : يبدو أن خالي قرر أن لا يتصل بنا . ما رأيكم
لو اتصلنا نحن به .

قالت « عالية » : ما يدريك يا « عامر » .. فربما
ما زالوا يحققون مع جميل ، أو يبحثون عنه .. وربما غادر
العوامة لمكان ما ، أو لقيضاء بعض الأعمال .

قال « عارف » مؤكداً : فعلاً . يجب أن تنتظر بعض الوقت .

ومرت ساعة أخرى .. وقد أصابهم اليأس والقلق واللهفة لمعرفة الحقيقة .

عامر (في ضيق) : سأذهب لأنام .. فالساعة قاربت الحادية عشرة مساء .

وما كاد يخطو بضع خطوات .. حتى دق جرس التليفون .

فأسرعت « عالية » .. ورفعت السماعة بلهفة .. وجاءها صوت العميد « محدوح » عبر الأسلاك :

- آسف يا عالية . لقد أثبت جميل وجوده في العوامة وقت ارتكاب السرقة يوم الأربعاء الماضي ، وشهد البواب وأحد أصدقاء « جميل » أنه كان موجوداً في العوامة من الثانية ظهراً وحتى الرابعة ظهراً . يبدو أن هناك خطأ في استنتاجكم .

عالية ضائعة (في دهشة) : مستحيل . غير ممكن . العميد محدوح (مواسياً) : آسف يا عالية . كل إنسان معرض للخطأ فلا تيأس . تصبحي على خير . وضعت « عالية » السماعة ، وهي تنظر لوجوه أشقائها

في ذهول .. وبدأ أنهم قد فهموا معنى حديثها مع خافهم . قال « عامر » متعجباً : هل هذا حقيقي ؟ كيف ؟ قالت « عالية » في حيرة : هل كانت استنتاجاتنا كلها خاطئة .. ولم يكن جميل هو اللص ، ولكن الصورة التي اختفت .. لماذا ؟ إن لم يكن لمصاحبها فائدة في اختفائها .

قال « عارف » مكثراً : وإن لم تكن هناك صورة على الإطلاق .. وأن الأستاذ « شكري » قد فقدتها من قبل . من ارتكب الجريمة إذن ؟

قالت « عالية » وهي غير قانعة : بما جاءها من رد خالها العميد « محدوح » :

- ولماذا لم تحدث الجريمة الثانية إلا بعد أن لمح الأستاذ « شكري » صديقه جميل في شارع القصر العيني ؟ وهل « حمدون » هو اللص فعلاً ؟

وأحست « عالية » أن رأسها يكاد ينفجر .. قالت لأخويها في حزن : سأذهب لأنام .

وصعد كل منهم .. وليس في رأسهم سوى كلمة واحدة لأول مرة في حياتهم .. الفشل .

البحث عن دليل



في اليوم التالي اجتمع
المغامرون الثلاثة بعد
عودتهم من المدرسة .
قالت « عالية » : لن
نستسلم لليأس أو القشل
يجب أن نبحث عن
الحقيقة .

رد « عامر » :

ليس من الممكن أن تكون كل استنتاجاتنا خاطئة .
عالية : أنا واثقة أن جميل هو الفاعل .. فكيف يمكن
أن يوجد إنسان في مكانين مختلفين في وقت واحد ؟ .
عارف : ما رأيكم في أن نعتمد على أنفسنا في الوصول
للحقيقة .

عامر : وماذا سنفعل ؟

عارف : أعتقد أن السر يكمن في عوامة جميل .
يجب أن ندخل هذه العوامة ، فربما نعثّر على دليل
ما .. يؤيد نظريتنا .

عالية : فكرة لا بأس بها ، وأعتقد أننا يجب أن نتحرك
بسرعة .

عارف : إذن فهذه هي مهمتي . وسأعود قبل أن
يهبط المساء .
واستعد فعلا للخروج وأخذ معه المشعل اليدوي
وخرج .

بعد حوالي نصف ساعة وصل « عارف » إلى مكان
العوامة التي كانت غارقة في الهدوء والصمت .. اتجه
لحارس العجوز الذي كان يجلس في كوخه الخشبي
يحتسى الشاي . كان الكوخ الخشبي يجاور عوامة
« جميل » لا يفصلهم سوى بضع من الأمتار .. وقد
ارتدى بالطوق قديما ، وطاقية مخططة زرقاء .

اقترب « عارف » من الحارس « العجوز » ، ثم
حياه ، فرد الرجل التحية ، ودعاه لتناول كوبا من
الشاي فوجدتها « عارف » فرصة للحديث مع الرجل
فجلس .

قال « عارف » : هل الأستاذ جميل موجود في
عوامته ؟

رد « العجوز » في ضيق : لا . غير موجود .
قال « عارف » : لقد كان معي ميعاد معه مساء
أمس ولم أستطع أن أحضر في الميعاد .
قال « الحارس العجوز » : حسنا فعلت . فحتى
لو جئت أمس .. فما كنت ستجده .. فقد كان مطلوباً في
مديرية الأمن .
تصنع « عارف » الانزعاج وهو يقول متسائلاً :
لماذا ؟

« الحارس العجوز » : أعتقد أن البوليس كان يتهمه
بجريمة سرقة . ثم سألوه عن مكان وجوده يوم الأربعاء
الماضي ظهراً ، ثم استدعوني أيضاً للاستجواب ،
وكذلك الأستاذ « خضر » صديق جميل .

قال « عارف » مستحثاً الرجل : وماذا حدث ؟
رد « الحارس العجوز » : لقد شهدت أنني رأيته
فعلاً في عوامته في ذلك الوقت ، وهذا ما حدث في
الواقع . ففي حوالي الواحدة ظهراً يوم الأربعاء
السابق .. أرسلني الأستاذ جميل لشراء بعض الأشياء
له .. وفي الواحدة والنصف تقريباً جئته بها .. فطلب مني
عدم إزعاجه حتى ينتهي من لوحة يريد الانتهاء منها في

أسرع وقت ممكن ، وطلب مني أن لا أزعجه إذا حضر
أي شخص .. وطلب مقابلته .. لأنه لن يقابل أحداً
إلا بعد أن ينتهي من رسم اللوحة ، لأنه مرتبط
بتسليمها مساء اليوم ذاته .

صمت الحارس « العجوز » لحظة ثم قال :
وحوالي الثانية والنصف .. حضر الأستاذ خضر ،
رأيتُه متجهاً للعوامة .. فأخبرته أن الأستاذ « جميل »
طلب مني أن لا أزعجه أحد .. ولكنه قال إنه مرتبط
بميعاد معه ، ثم راح يطرق الباب فلم يفتح له الأستاذ
« جميل » والذي كان واقفاً يرسم اللوحة .
قال « عارف » مندهشاً : وكيف رأيته والباب
مغلق ؟

رد « الحارس العجوز » : هناك نافذة زجاجية رأيته
من خلالها ، وكان ظهره لي وهو يقوم بالرسم . ولما لم
يجد الأستاذ « خضر » فائدة من طرق الباب ،
انصرف .. ولكن ..

صمت الرجل .. فاستحثه « عارف » : ولكن
ماذا ؟

الحارس العجوز : عندما نظرت من الشباك

الزجاجي ، بعد ذلك ، لأرى إن كان الأستاذ جميل قد انتهى من رسم اللوحة أم لا ، لأخبره بأن الأستاذ « خضر » حضر لرؤيته ثم مضى ، قرأيت الأستاذ « جميل » وقد أراح برأسه على اللوحة ، ولكن يده كانت لا تزال تقوم بالرسم و ...

ابتلع الرجل كلمة كان ينوى أن يقولها . وأخيرا قال وبعد جهد : كان الأستاذ « جميل » يرسم ولكن ليس على اللوحة وإنما على الهواء ، فقد كانت يده المسكة بالفرشاة وكأنها ترسم الهواء في حين أن وجهه منكفي على اللوحة .

نظر إليه « عارف » في استغراب ، بينما أكمل الرجل : رغم أنني كبير في السن ولكن نظري حاد ، ولذلك فقد ظننت أن الأستاذ قد أصيب بنوبة صرع ، فخشيت من أن أفتح الباب عنوة فقد كان غضبه عنيفا عندما لا أنفذ أوامره ، ففي الأسبوع السابق كان يعتكف في العوامة من الصباح حتى المساء ، ويطلب مني عدم إزعاجه .. وفي إحدى المرات قرعت الباب لأخبره أن هناك شخصا يريد ، فراح يعنفني بشدة .

قال « عارف » في صبر : وبعد ذلك ؟

أكمل « الحارس العجوز » : انتابني القلق ، وإن كنت لم أجرو على فتح الباب .. وبعد حوالى نصف ساعة ذهبت للاطمئنان عليه ، ولكنني لمحت الأستاذ ممددا على الأرض ، ويبدو أنه أصيب بالنوبة فذهبت بسرعة للتليفون العام في ناصية الشارع المقابل ، واتصلت بالإسعاف ، وعندما عدت كنت قد قررت كسر الباب وإنقاذ الأستاذ مهما عنفني ، فرحت أدفع الباب بكتفي ، وما أن انفتح الباب حتى فوجئت بالأستاذ جميل واقف أمامي ثم راح ينظر لي بغضب شديد لأنني خالفت أوامره .

سأله « عارف » : ومتى كانت الساعة حينئذ ؟

رد « الرجل » : كانت الرابعة تماما .

صمت الرجل العجوز ، وبدأ عليه الضيق وعدم الرغبة في الحديث مرة ثانية ، فاستأذنه « عارف » في الذهاب وأخبره أنه سيأتي للقاء الأستاذ « جميل » في وقت آخر .

ابتعد « عارف » عن العوامة ، ونظر خلفه ، لم يكن هناك أحد يسير في الشارع .. فاقترب من إحدى العوامات ، ثم قفز إلى حاجزها ومنها للعوامة المجاورة ،

حتى وصل إلى عوامة « جميل » وفتح الشباك الزجاجي الذي لم يكن مغلقا ، ثم ألقى بجسده في الداخل . كان الظلام يحيم على العوامة ، فأشعل الكشاف الكهربائي وراح يستكشف المكان . كانت العوامة تتكون من صالة الرسم .. وغرفة نوم صغيرة .. وحمام .. ومطبخ .. وبدروم صغير يؤدي إليه باب مغلق . وفي صالة الرسم وقف في أحد أركانها الحامل الذي توضع عليه اللوحات ، ثم أجس بشيء طرى تحت قدميه وعندما تفحصه كانت عبارة عن نقاط من الشمع ملتصقة بالسجادة بجانب حذاء « جميل » .

وفي الجهة المقابلة لدولاب صغير مغلق ، وعلى الحائط بعض اللوحات التي تمثل وجوه عديدة ، وفي بعض الأركان كانت هناك تماثيل صغيرة دقيقة منحوتة من الصلصال ، وقد طليت بألوان مختلفة .

أما غرفة النوم الصغيرة فلم تكن باتساع صالة الرسم . وكان السرير الخشبي الموضوع بجوار الحائط يشغل حوالى نصف حجم الغرفة ، وفي النصف الآخر منضدة صغيرة تستعمل للكتابة ، حاول « عارف » أن يفتح باب البدروم فاستعصى عليه ، وما أن عاد للصالة

مرة أخرى حتى أحس بخطوات تسير فوق مدخل العوامة الخشبي فأغلق مصباحه ، ثم قفز من الشافذة الخلفية التي جاء منها وسار على الإهريز عائدا إلى العوامة الأولى ومنها إلى الشارع .

عاد « عارف » لإخوته ، وسرد عليها كل ما حدث ..

قال « عامر » في استنكار : يرسم الهواة !! .
هز « عارف » كتفيه وقال : ربما كان مجنوننا .. أو لعلها تأثير نوبة الصرع .

ابتسمت « عالية » وقالت في تهكم : أو ربما كان رائدا لفن جديد ، وهو الرسم على الهواة .
عارف : هذا ليس وقت النكات يا عالية .
عامر : وهل تريدنا أن نصدق أقوال هذا الحارس المجنون ؟ لابد أنه كان واهما .

عالية (متسائلة) : هل أخبر الحارس رجال الشرطة بما رآه ؟

عارف : لا أعتقد .

قال « عامر » : ربما كان ما رآه حقيقيا .. فنحن نعلم

عن « جميل » غرابة أطواره .

قال « عارف » : ولكن غرابة الأطوار لا تصل
للرسم على الهواء ، وإلا كان ذلك جنونا .
تساءلت « عالية » : ولكن أثار الشمع . ألم يفكر
فيها أحد كما ؟

رد « عامر » : بسيطة . انقطع النور فأشعل جميل
شمعة ينير بها المكان .

قال « عارف » بعد تردد : هناك أمر آخر .
تطلع إليه « عامر » و « عالية » في فضول .
فأكمل (قائلاً) : لقد وجدت حذاء لجميل .. كان
المقاس أربعين ، ومقاس أثر الحذاء الموجود بمكان
السرقعة أربع وأربعين .

قالت « عالية » في يأس : إذن فكل شيء في هذا
اللفز كان خاطئاً فعلاً . هل فعلنا حقيقة ؟
وهنا صمت ولم يرد أحد .

وكان الصمت هو الجواب .

رقدت « عالية » في فراشها وقد جافاها النوم في
تلك الليلة .

راحت تفكر وتفكر .. في جزئيات ذلك اللفز الذي

يبدو مستحيلاً .. وغير قابل للحل .. كيف يمكن أن
يكون الإنسان في مكانين في وقت واحد .
كان لديها إحساس قوى أن « جميل » - رغم كل
دلائل النفي القاطعة - هو الفاعل .

وراحت ملامح « حمدون » الطيبة الساذجة تطلب
منها تبرأته ، وأن تجد اللص الحقيقي .

وعاد إلى ذاكرتها يوم الحادث .. النافذة المفتوحة ..
والأشياء المبعثرة .. والمدفأة المقلوبة على وجهها ..
ولكن هناك مدفأة أيضاً في عوامة جميل .. هل هناك
علاقة ما بين المدفأتين ؟ .. معظم الناس يستعملون
المدفآت الكهربائية في الشتاء فلا غرابة في ذلك .
وكان سلك التليفون المقطوع يحمل علامة استفهام
كبيرة . لماذا قطعه اللص ؟

وهناك آثار الشمع فوق السجادة . قال « عارف »
إنها أكبر من أن تكون لشمعة واحدة فقد كانت منشرة
على مساحة كبيرة من السجادة . أما أغرب ما في ذلك
اللفز فكان الرسم على الهواء .

هل كان ذلك أحد طباع « جميل » الغريبة والتي
لا تفسير لها ؟

ولماذا قال « خضر » إن « جميل » طلب منه أن يحضر في ذلك الميعاد ثم رفض أن يقابله ؟
ومرة أخرى راحت تحاول أن تربط بين كل هذه الأحداث المتنافرة والتي تبدو شديدة التعقيد ولا علاقة بينها .

وفي نفس اللحظة التي دوى فيها بريق الرعد في الخارج ، تفتح ذهنها عن فكرة كالرعد أيضاً كانت العلاقة ماثلة أمامها طول الوقت ، ولكنها لم تنتبه إلا الآن . أخيراً اكتشفت كيف ارتكب « جميل » السرقة المستحيلة .

وعلى الفور قامت « عالية » من فراشها .. وارتدت رويها .. ثم انتعلت حذاءها .. وهبطت للدور الأسفل واتصلت « بالعميد ممدوح » في منزله .

قالت «عالية»: أنا آسفة يا خالي ولكن الحقيقة أني توصلت أخيراً لسر جريمة سرقة الأستاذ « شكري » .
قال « العميد ممدوح » متسائلاً : ماذا اكتشفتي ؟
قالت « عالية » : إن الفاعل هو « جميل » فعلاً .
قال « العميد » في استنكار : ولكن « جميل » أثبت

وجوده في مكان آخر .

قالت « عالية » : سأخبرك كيف تجد دليل إدانة جميل . إذا ما فتشت عوامة « جميل » .. ستجد لوحة ملينة بالخطوط الطولية والعرضية ولا معنى لها .. رسمها « جميل » رغم أنه لا يرسم سوى الوجوه ثم ستجد شيئاً آخر .

ثم أكملت قائلة : أعتقد أنك ستجدها في بدروم العوامة وسيكون هذان الدليلان إدانة الاتهام ضد « جميل » .

ثم أخبرت العميد « ممدوح » بتفاصيل استنتاجاتها .
قال « العميد ممدوح » : إذا وجدنا ما أخبرتيني به في عوامة « جميل » .. فستكوني قد أنقذتي بريثا من الاتهام

قالت « عالية » : أنا واثقة هذه المرة يا خالي .
قال « العميد ممدوح » : في الصباح سأستصدر من النيابة أمراً بتفتيش عوامة « جميل » .. وسأتصل بك غداً في الثالثة ظهراً بعد عودتك من المدرسة لأخبرك بالنتيجة .

وفي تلك المرة ما أن وضعت « عالية » رأسها فوق



قفز « عارف » من الحاجز إلى العوامة المجاورة ..

الوسادة ، حتى نامت على الفور .
وفي الصباح ، أخبرت « عارف » و « عامر » أن
العميد « ممدوح » سيتصل بهم في الثالثة ظهرا ليخبرهم
بنبا القبض على « جميل » .

قال « عامر » في دهشة : وكيف علمتي ؟
ردت : أنا الذي طلبت منه القبض عليه .
ردت « عالية » مؤكدة : بل هو الفاعل . انتظروا
حتى الثالثة ظهرا لتأكدوا .

وبالفعل فعند عودتهم من المدرسة التفوا حول
التليفون ، وما أن دقت الثالثة ظهرا حتى جاء صوت
خاظم يحمل التهنئة ونبا القبض على « جميل » . ثم
طلب منهم أن يزورهم في المساء ليحتفلوا بتلك المناسبة
فوافق الجميع مرحين .

ورفضت « عالية » أن تشرح لأخويها كيف توصلت
لمعرفة ذلك ، وأخبرتهم أنها ستخبرهم بكل شيء في
المساء ، وعند حضور خاظم العميد « ممدوح » .

هناك دائما من هو أذكى



عالية

عندما وصل العميد
« ممدوح » رحب به
المغامرون الثلاثة ، وحتى
« روميل » راح يتمسح في
قدميه بود وألفة ،
واقترحت « عالية » أن
يشربوا شيئا ساخنا ليعث
الدفء في أوصالهم فوافق

العميد « ممدوح » وبعد دقائق عادت « عالية » بأكواب
الشاي الساخنة .

وبعد أن انتهى الجميع من شرب الشاي .. قال
العميد « ممدوح » : هناك بعض التفاصيل الصغيرة
مازلت أجهلها .. فما المانع يا « عالية » أن تروي لنا
من البداية خطواتكم حتى الوصول للقبض على جميل .
ابتسمت « عالية » .. ونظرت إلى « روميل »
الرابض تحت قدميها ، وقالت :

- إن الفضل في البداية يعود إلى « روميل » ، فهو

الذي سمع صرخة الاستغاثة من زوجة الأستاذ « شكري » .. وعندما ذهبت لاستطلاع الأمر .. فوجئت بالحادث .

فاتصلت بالشرطة والطبيب من منزلنا ، ثم عدت مرة ثانية ، ولاحظت أن هناك أثر قدم ضخمة تحت النافذة ، وعندما علمت فيما بعد أن اللص لم يترك أي بصمات برز في ذهني سؤال آخر ، وهو كيف يترك اللص ذلك الأثر برغم احتياظه في عدم ترك أي بصمات ؟

وأيقنت أن ذلك الأثر للقدم الضخمة .. أثر زائف .. قصد به إلصاق التهمة بشخص آخر له نفس القدم بل نفس الحذاء ، ولم يكن ذلك الشخص سوى « حمدون » وهنا لا بد أن نستنتج أن اللص كان يعرف مقدما وقبل تنفيذ السرقة ، أنه يستطيع استخدام حذاء « حمدون » بينما هو قائم .

ثم كانت المدفأة المقلوبة برغم أنها لا تزال مستعملة .. فلماذا قلبها اللص ، وخبطها بقدمه مما نتج عنه ذلك الانبعاج ؟ إن المبرر المنطقي والمقبول ، هو أن رؤية المدفأة أثارت اللص وأغضبته . فلماذا ؟ أيضا

كانت الغرفة مقلوبة رأسا على عقب .. وهذا دليل على أن اللص يبحث عن شيء آخر .. فما هو ذلك الشيء ؟ كانت كل هذه الأسئلة لا أجابة لها في البداية إلى أن أمسكنا أول الخيط .

عامر (مقاطعا) : وكان أول الخيط هو تلك الصورة التي اختفت من منزل الأستاذ « شكري » التي تجمع الأستاذ « شكري » مع « جميل » .. وهنا تساءلت « عالية » لماذا اختفت تلك الصورة وماذا أراد اللص الحصول عليها ؟

عالية (مكملة) : وهنا طلبت من الأستاذ « شكري » أن يحدثني عن ذلك الشخص الثاني الموجود في الصورة معه عن جميل ، فأخبرني أن جميل كان يشارك الأستاذ « شكري » في مسكنه بالكويت ، وهو شخص غريب الأطوار كثير الغرور لا يستقر في عمل فترة طويلة . كان غروره كبيرا جدا ، حتى أنه كان يرفض مجرد نقد أعماله لأنه يعتبرها الأعمال الكاملة . وصممت « عالية » لحظة ثم أكملت قائلة : وذكر الأستاذ « شكري » وقتها ملاحظة لم أهتم بها في وقتها ، فقد أخبرني أن « جميل » كان بارعا بجانب رسم

الوجوه وصناعة التماثيل الدقيقة - فقد كان بارعا في إصلاح الآلات والموتورات والأجهزة الكهربائية .

ثم حدثني عن السرقة الأولى من خزانة الشركة التي كان يعمل بها الأستاذ « شكري » في الكويت في اليوم الذي كان فيه بعيدا عن مكان السرقة وفي المستشفى . وأثبت التحقيق أن الخزانة تم فتحها إما بالمفتاح الأصلي أو مفتاح مقلد له . لم يكن هناك سوى « جميل » وإن لم تتجه الشكوك نحوه .

ثم يختفى « جميل » عقب الحادث ويعود إلى مصر ، ويعود أيضا الأستاذ « شكري » .

وبعد سنتين يلمح الأستاذ « شكري » « جميل » في شارع القصر العيني أثناء خروجه من عمله ، ورآه جميل هو الآخر وسط الزحام ، فخشى أن يكون قد عرف أنه هو السارق . وعندما تذكر الصورة قرر الحصول عليها . وكانت السرقة الثانية .

قال « العميد محمد دوح » : فكان عليكم أن تعثروا على « جميل » وسط ملايين من الناس . العثور على الأبرة التي زاغت في كومة القش . وقد وجدتموها . عارف (مكملاً) : ولم تكن مهمتنا بعد ذلك هي

القبض على « جميل » ، ولذلك قررنا ترك الأمر لرجال الشرطة .

عامر (مقاطعا) : وهنا تحدث مفاجأة ضخمة فقد استطاع جميل أن يثبت وجوده وقت السرقة في عوامته وكان هناك أكثر من شاهد على ذلك . العميد محمد دوح : وكان ذلك معناه فشل مغامراتكم واستنتاجاتكم .

قالت « عالية » بفخر : ولكننا لم نياس . وقررنا المحاولة . وإعادة ترتيب الأحداث إلى أن اتصلت بك أمس ، وأخبرتكم عن تحليلي للحادثة .

صمتت « عالية » برهة ثم أكملت حديثها « لعمري » و « عارف » وخالها العميد « محمد دوح » :

ورحت أتساءل عن سر بقايا الشمع الملتصق بالسجادة . وعندما تذكرت المدفأة الملقاة على وجهها والتي تلقت خبطة من قدم « جميل » ، ثم المدفأة الموضوعة في صالة الرسم الخاصة « بجميل » في عوامته تحت حامل الرسم ، وهنا أدركت العلاقة بين الثلاثة . فوجود المدفأة تحت الحامل ، وبقايا شمع منصهر أمامها فوق السجادة ، يعني أنه كان هناك جسم شمعي

أمام المدفأة انصهر بتأثير حرارتها . ونفرض أن هذا الجسم هو « جميل » وهو ليس جميل الحقيقي بل آخر من الشمع . وقلت لنفسى محلة الأحداث .

نفرض أن « جميل » وضع ذلك التمثال الشمعى ليظن من يراه أنه هو ، ثم يقوم فى نفس الوقت بسرقة الصورة ، فيشاهد المدفأة الكهربائية المشتعلة فى منزل الأستاذ « شكرى » ، فيتذكر المدفأة التى تركها مشتعلة ثم يستنتج أن الحرارة لا بد أنها ستصهر التمثال - وهو ما حدث فعلا - ولذلك يخطط المدفأة ، بقدمه فى غيظ وهذا يفسر سر انقلاب المدفأة ، وانبعاج جدارها من تأثير الخطبة .

ثم يقطع سلك التليفون حتى يكون أمامه وقت كافى للعودة للعوامة ليزيل آثار التمثال الشمعى المنصهر . وكان « جميل » من الذكاء بحيث أنه طلب من صديقه « خضر » أن يأتى فى وقت معين لمقابلته فى العوامة ، وعندما يكون التمثال الشمعى يقوم بالرسم على اللوحة ليشهد خضر بعد ذلك أنه رآه يرسم فى وقت الجريمة ، ويترك الشباك الزجاجى مغلق حتى يراه خضر منه بعد أن يترك الشباك الخشبى مفتوحا .

قال « عارف » مندهشا : ولكن كيف يمكن لتمثال من الشمع أن يرسم ؟

ابتسمت « عالية » وهى تقول : كان ذلك سهلا بالنسبة لجميل .. فكما أخبرتكم فقد كان بارعا فى إصلاح وتشغيل الأجهزة الكهربائية والموتورات ، فكان من السهل أن يضع موتورا صغيرا يضعه ما بين كتف التمثال الشمعى والذراع لكى يقوم بإدارة الذراع ، حتى تتحرك فى حركات تشبه من يقوم بالرسم على اللوحة ، وهكذا فعندما بدأ التمثال الشمعى ينصهر ، فقد مال التمثال الشمعى بوجهه فوق اللوحة وتحركت اليد الشمعية بعيدا عن اللوحة ف راحت ترسم فى الهواء ، وبعد فترة سقط التمثال على الأرض ، وفى اللحظة التى فتح فيها « الحارس العجوز » الباب عنوة كان « جميل » قد عاد من الشباك الخلفى للعوامة ، فوقف فى مدخل الباب وهو ينظر للحارس فى غضب شديد لأنه خالف أوامره .

قال « العميد ممدوح » : فعلا ، لقد وجدنا نصف التمثال الشمعى الأعلى بعد أن انصهرت القدمان وكذلك اللوحة المرسومة عليها الخطوط الطولية

والعرضية التي رسمها التمثال الشمعى .

قال « عامر » : ولكن جميل كان يستطيع التخلص من اللوحة والتمثال الشمعى ، وبذلك لن يكون هناك أى دليل ضده .

قالت « عالية » : وهل نسيت غروره . إن وجود التمثال واللوحة إرضاء لغروره ، وثقته بنفسه ، كذلك فإنه ما كان يستطيع أن يخرق عملا صنعه بيديه .

قال « العميد ممدوح » : إنك رائعة يا « عالية » .. فليدرك قوة استنتاج هائلة .. وذكاء كبير .. ولولاك لظل « حمدون » متها بالسرقة بينما « جميل » طليقا .

قال « عارف » : ولكن لا أحد ينكر أن « جميل » كان ذكيا جدًا فى خطته .

ردت « عالية » معترضة : ولكن هناك من هو أذكى منه . ثم أشارت لنفسها فى فخر .





عارف

عالية

عامر

لفز السرقة الثانية

حدثت السرقة الثانية .. وكان المسروق شيئاً ثامناً ،
ولكنه كان الدليل الوحيد على السرقة الأولى .
واهتدى المغامرون الثلاثة « عامر وعارف وعالية »
إلى اللص . ولكن كانت هناك مفاجأة !
فقد أثبت اللص تواجده في مكان آخر بعيد ..
كيف حدث ذلك ؟
هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير !



دار المعارف